



فشل القوات الفرنسية بقيادة المارشال «كلوزيل» في احتلال مدينة البليدة - قراءة في وثيقة مترجمة -

من إعداد: المقدم حمادي عز الدين
م و د ب ت ع ج / ن ع 1

المقاومة الشرسة التي أظهرها أهالي مليانة والبليدة والمدينة لصد القوات الفرنسية وطردهم خارج البليدة والأقاليم الصغيرة المجاورة لها، فأراد أن يعيد الكرة لاحتلالها نهائياً، وجاء مضمونها بمعلومات قيمة حول بسالة أبطال المقاومة الجزائرية في منطقة متيجة، الذين دحروا الاحتلال على أطراف مدينة الجزائر ومنعوه من التوغل داخل البلاد، كما تصف لنا بعض الاستعدادات العسكرية من الجانب الفرنسي لاحتلال البليدة بصفة نهائية خاصة بعد تعيين المارشال كلوزيل حاكماً عاماً للجزائر، فأراد أن يسترجع مجد فرنسا بعد هزيمة معركة المقطع الشهيرة في جويلية 1835م، وأعطيت له كل الصلاحيات للقضاء على جيش الأمير عبد القادر الذي بسط نفوذه على مناطق واسعة من التراب الجزائري وأصبح بذلك يهدد تواجد فرنسا في البلاد، خاصة بعد أن أظهر قوته في بناء دولة حديثة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يحافظ عليها جيش منظم وقوي باستطاعته مجابهة العدو الفرنسي بكل قوة وإيمان.

لا شك أن احتلال فرنسا للجزائر يدخل في إطار خطة استعمارية أوروبية، الغرض منها استغلال الجزائر كبوابة للاستحواذ على الأقاليم الإفريقية الأخرى، وكانت هذه النظرة هي السائدة لدى الاستعمار الأوربي الرأسمالي الامبريالي كبريطانيا، هولندا، اسبانيا، البرتغال، إيطاليا، الذين تشجعوا بالحملة الفرنسية على الجزائر لاستعمارها

تكتسي هذه الوثيقة المكتوبة باللغة العثمانية وبخط همايوني (حروف عربية)، أهمية كبيرة ومصدراً هاماً يضاف إلى مصادر تاريخ المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، كما تظهر لنا كذلك أهمية الأرشيف العثماني في كتابة تاريخ الجزائر الحديث، خاصة في الفترة العثمانية وبدايات الاحتلال، باعتبار الجزائر من بين الدول التي ارتبط تاريخها بالدولة العثمانية لمدة زمنية طويلة تزيد عن الثلاثمائة سنة.

إن القيمة العلمية لهذه الوثيقة تكمن في أنها مادة خام يعتمد عليها الباحثين في إنجاز الدراسات والبحوث التاريخية وتكوين فكرة عن الواقع الماضي، وجوانب هامة من تاريخ الجزائر، خاصة وأن جامعاتنا تفتقر لمصادر كتابة التاريخ وبالأخص في فترة الاستعمار الفرنسي، باعتبار أن هذا الأخير كان قد صادر مجمل الأرشيف المادي الذي يغطي الحقبة الاستعمارية، عندما جر وراءه أذيان الهزيمة واسترجعت الجزائر سيادتها واستقلالها، إضافة إلى اعتماد بعض مؤرخينا على المصادر والأرشيف الفرنسي الذي في جله غير موضوعي ولا يعبر عن الحقائق التاريخية التي طبعت الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجزائر خلال فترة احتلاله لبلادنا.

تسرد لنا هذه الوثيقة التاريخية المترجمة، جوانب من الحملة الفرنسية على البليدة، بقيادة المارشال كلوزيل الذي فشل في بلوغ أهدافه في محاولاته الأولى، بعد



في الوهلة الأولى، وبعد تبادل الرسائل بين الطرفين رد الأمير على حاكم وهران معبرا عن استعداداته للتفاوض، اعتبر الأمير هذه الخطة فرصة مواتية لتوطيد نفوذه على القبائل خاصة في الجهة الغربية للوطن وستكسبه شرعية واعتراف الفرنسيين على سلطته ونفوذه على مناطق واسعة من التراب الوطني.

تم توقيع معاهدة الصلح هذه في 24 فيفري 1834م، ونصت على وقف الأعمال الحربية، وإطلاق سراح الأسرى وحرية التجارة، كما نصت على حق الأمير في استعمال ميناء أرزيو في التجارة، كما منعت المسيحيين من التجول في مناطق الأمير دون الحصول على تأشيرة من مندوبيه في وهران ومستغانم وأرزيو وكذا من قبل قائد الحامية الفرنسية كذلك.⁶

من خلال بنود هذه المعاهدة أصبح للأمير نفوذ وسلطة في جميع الجهة الغربية للجزائر باستثناء وهران، أرزيو، مستغانم، استغل الأمير فترة الاستقرار والهدوء بعد إبرام هذه المعاهدة لتوسيع نفوذه أكثر، حيث أدخل كثيرا من القبائل والمناطق تحت سيطرته.⁷ ثم توجه نحو الشرق والذي لم تتطرق إليه المعاهدة السالفة الذكر، فتوغل في إقليم التيطري باستلائه على عاصمتها المدية في أفريل 1835م، وعين حاكما جديدا لها، كما خضعت له مليانة ثم بسكرة في الجنوب الشرقي، ورغم هذه النجاحات الميدانية التوسعية، واجه الأمير عدة مصاعب من بعض القبائل بما فيهم الدوائر والزماله، التي حاول زعيمها مصطفى بن اسماعيل أن ينقلب على الأمير لكنه فشل في ذلك والتحق هذا الخائن بالقوات الفرنسية لخدمة الاحتلال.⁸

بعد عزل الجنرال دي ميشال عن ولاية وهران من طرف الحاكم العام «ديرلون»، وتعيين الجنرال ترزيل Trezel في عام 1835م، الذي يعد من أنصار الحرب، حيث قام هذا

فأرادوا بذلك حذو السياسة الاستيطانية لهذه الدولة للاستيلاء على مقدرات الأقاليم الأفريقية.¹

لم تكن معاهدة الاستسلام الموقعة بين الداي حسين وفرنسا يوم 05 جويلية 1830م نهاية للمقاومة ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر، بل يعتبر انهزام فئة من حكام الجزائر الذين ينحدرون من أصول تركية، بداية لمقاومة شعبية حقيقية من أبناء الجزائر الأصليين الذين تصدوا لقوات الاحتلال في سهل متيجة، حيث منعت قبائل هذه المنطقة جيش دي بورمون² التقدم نحو المدن الجزائرية في داخل البلاد.³

في الغرب الجزائري كان الأمير عبد القادر بن محي الدين بعد مبايعته من طرف الأهالي والأعيان على الجهاد في سبيل الله ضد العدو الفرنسي، قد نجح في فرض طاعته على أغلب القبائل ما عدا قبيلة الدوائر والزماله،⁴ بقيادة مصطفى بن اسماعيل وابن أخيه المزاربي على التوالي، بعدها دخل الأمير في معارك عنيفة مع الفرنسيين من أجل فرض سيطرته على المنطقة وطرد المحتل نهائيا من مناطق نفوذه خاصة في الغرب الجزائري محاولة منه تحرير كامل التراب الجزائري.

فشل حاكم وهران الفرنسي «دي ميشال» في مواجهة قوات الأمير عبد القادر الجزائري في معارك نظامية نظرا لحنكة الأمير الذي قطع التموين بالأغذية والمؤن على قواته ونجح في توعية واقناع القبائل بضرورة المقاومة بكل الوسائل المتاحة منها الحصار الاقتصادي، كما اعتمد على كبار العلماء الذين أصدروا فتوى اعتبرت كل من ساعد المحتل مرتدا عن دينه.⁵

بعد نجاح سياسة المقاطعة سلك دي ميشال طريق المفاوضات مرغما، واغتتم فرصة تواجد أربعة (04) متنصرين في قبضة الأمير الذي رفض بدوره إطلاق سراحهم



الماريشال كلوزيل Clouzel والجنرال بيجو Bigeoud على التوالي¹¹.

كانت متيجة أول منطقة على مشارف مدينة الجزائر المعرضة للاصطدام مع العدو لامتدادها من الساحل إلى جبال الأطلس، تتكون هذه منطقة من اثنتي عشرة (12) قبيلة أهمها بنو خليل، الخشنة، السبت، وبنو موسى، وتنتشر في سهولها مدن صغيرة أهمها البليدة، القليعة، شرشال وبوفاريك، تحالفت هذه المدن والقبائل وقررت المقاومة منذ نزول الاحتلال الفرنسي على شواطئ سيدي فرج، وخلال هذه الثورة ظهر زعماء ينتمون إلى قبائل متيجة لعبوا دورا كبيرا في بدايات الاحتلال، منهم ابن زعمون، الحاج سيدي السعدي، والحاج محي الدين بن مبارك¹².

بعد معركة المقطع وهزيمة الفرنسيين، وتحقيق الأمير لنصر عظيم وتأييد كبير من طرف أعيان القبائل وأهاليها، أدرك هذا الأخير أن أبواب الحروب الكبيرة قد فتحت مع فرنسا ولا مجال للتقاعس والخذول أمام عدو بات يترصد بالمسلمين وسلطانهم وذكرهم بشدتهم وعدم تغافلهم عما وقع بعساكرهم، فكتب الأمير لخلفائه يدعوهم إلى رص الصفوف والتعاون على الجهاد الذي سيخلصهم من العدو وحث كل القبائل للاجتماع على كلمة واحدة وترك الصراعات والنعارات القبلية جانبا كما دعى كذلك بعض القبائل التي ارقمت في حضن فرنسا بالعدول عن مناصرة العدو والدخول في طاعة الأمير¹³.

وفي هذا الإطار كتب الأمير عبد القادر إلى محي الدين بن علال خليفته في مليانة يدعوهم كسائر خلفائه إلى الاستعداد لقتال الفرنسيين في متيجة، فقام هذا الأخير في بداية الأمر بكتابة رسائل إلى سائر القبائل وتلك المستوطنة في ساحل ولايته الدائنين بطاعة الفرنسيين يدعوهم إلى

الأخير في تأليب قبائل الدوائر والزمالة على الأمير، مما اعتبره نقضا صارخا للمعاهدة فاضطر الأمير إلى مواجهة تريزيل في غابة مولاي اسماعيل قرب مدينة سيق يوم 26 جوان 1835، وتكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة في القتلى والجرحى وكان على هذا الجنرال أن يعيد هجوم آخر في صباح اليوم الموالي على مستوى نهر المقطع، فتقابلا الفريقين في معركة رهيبة قضى من خلالها الأمير عبد القادر على معظم قوات العدو وغنم الكثير من المؤن والذخائر و من هولها لم ينجو الجنرال الفرنسي إلا بصعوبة حاملا معه أذبال الهزيمة عند هروبه اتجاه وهران، ومن نتائج هذه المعركة الشهيرة في تاريخ المقاومة المسلحة والتي أرعبت الرأي العام الفرنسي، قيام الادارة الفرنسية بعزل الحاكم العام وحاكم وهران معا وتعيين الماريشال كلوزيل Clauzel حاكما عاما للجزائر في جويلية 1835م، كما دعم هذا الأخير بقوات إضافية كبيرة لمواجهة قوات الأمير⁹.

لقد عبر الجنرال الفرنسي المجرم « تريزل » عن الهزيمة المذلة التي تلقاها على يد جيش الأمير عبد القادر في رسالة وجهها إلى الوالي العام جاء فيها ما يلي: « لقد أخفت هذه المعركة المهلكة، وأخفت آمالا كبيرة كانت تبدو معقولة، ولكنه كان من الضروري الحصول على النصر لكي يتحقق، ليس من شك في أنني بالغت في تقدير قوتي، كما بالغت في عدم تقدير قوة العرب ومهما يكن فإني أعاني من ثقل المسؤولية التي أقدمت على تحملها، وأنا على استعداد لأن أتقبل اللوم دون النطق بكلمة، وكذلك كل إجراء صارم ترى حكومة الملك أنه من الضروري اتخاذه في حقي¹⁰. »

اهتز الرأي العام الفرنسي لهزيمة جيش الاحتلال في معركة المقطع وكادت على إثرها أن تسقط حكومة باريس، التي أرادت أن تثار لقتلاها المسيحيين محاولة منها رد الاعتبار لسلطة فرنسا، فقامت بعزل الحاكم العام للجزائر وحاكم وهران وعينت بدلها



الأخير قواته وسار باتجاه وهران فأحكم حصارها وقطع عنها جميع المواصلات وشبكات التموين، فأصبح العدو الفرنسي في أشد ضيق داخل المدينة¹⁶.

في 13 أوت 1836م، وصل المارشال كلوزيل والدوق دورليان ولي عهد فرنسا إلى الجزائر بجيش عظيم وفي اليوم الموالي اجتمع بقادته العسكريين وأعيان البلد واطلعهم على أوامر الدولة الفرنسية بخصوص مهمته الجديدة التي جاء لتنفيذها في الجزائر ومحاولة الثأر من الأمير عبد القادر بعد هزيمة المقطع التي مرغ فيها أنف فرنسا في الأرض، ورد الاعتبار لفرنسا وجيشها بالقضاء على مقاومته، كما أخبر الحاضرين أن ابن الملك جاء لمرافقته ومراقبة مهمته ومدى تنفيذها طبقاً لأوامر ملك فرنسا¹⁷.

جاءت هذه الوثيقة المترجمة، لتصف لنا إحدى الهجومات التي شنها خليفة الأمير عبد القادر على مليانة الوالي محي الدين بن علال¹⁸، والذي تلقى تعليمات مباشرة من الأمير بعد النصر الكبير المحقق في معركة المقطع، بالسير نحو العاصمة وغزوها وطردها الغزاة منها، فبعد رجوع هذا الأخير إلى معسكر، خاطب الجزائريين بوجوب اليقظة والاستعداد لردود أفعال قوات الاحتلال، لما لحق بعساكرهم في موقعة المقطع وأمر خلفاءه من القادة بمزيد من الحشد وتوعية الناس للجهاد، فقام والي مليانة بدعوة القبائل المتخاذلة والمتعاونة مع المحتل الفرنسي بالعدول عن ميولاتهم وطاعة الأمير والتعاون على الجهاد لدفع العدو عن البلاد، وأرسل خطابه على القبائل المترددة، يرشدهم فيه إلى الإصلاح ونكران الذات والموت بشرف عزة للإسلام وحفاظاً على الجزائر¹⁹.

في تلك الأثناء كان المارشال كلوزيل وولي عهد فرنسا الدوق دورليان قد التحقا بالجزائر في أوت 1836م، لرد الاعتبار لشرف فرنسا ومحاولة منهما للقضاء على الأمير

الدخول في طاعة الأمير عبد القادر والتعاون معه على محاربة العدو بالجهاد المقدس، طاعة لله في رد الكفار ومما جاء في كتابه الموجه للأهالي ما يلي: «اعلموا أيها القوم أنني رأيت أنه من الواجب على أن أرشدكم إلى ما فيه صلاحكم والقيام بأمر دينكم ولكن أخاف أن تكون آذانكم صماء عند ذكر نصائحي الناشئة عن صفاء طويتي لكم وصدق نيّتي في أمركم ... أيها المؤمنون وهلموا إلى الانضمام إلى إخوانكم المسلمين وهاجروا إلى مواطنكم وأموالكم واتركوا منازلكم التي هي الآن في خطر عظيم ولا يمسكم خوف على أنفسكم وأموالكم وأنا الزعيم والكفيل بذلك، وإذا خالفتكم أمري ولم تقبلوا نصيحتي وأقمتم في خدمة الكفار وإعانتهم على المسلمين فإنكم ألقيتهم بأنفسكم وأولادكم إلى التهلكة وعرضتموها لمقت الله تعالى وسيوف المسلمين ...»¹⁴

تأثرت قبائل كثيرة تابعة لولايته بخطاب محي الدين بن علال الداعي للاستنفار والجهاد في سبيل الله، فأجابوا جميعاً إلى الدخول في الطاعة والتحقوا بالجبال القريبة من مليانة بجانب إخوانهم المسلمين.

بعد عودة الأمير عبد القادر منتشياً بنصره الكبير على العدو الفرنسي في موقعة المقطع، بعث إلى خليفته محي الدين بن علال أن يجمع جيشه لغزو الجزائر، فقام هذا الأخير بإعداد خمسة آلاف (5000) مقاتل وزحف نحو سهول متيجة ودارت معارك عديدة وقاسمة حيث أعظم هذا الجيش النكاية بالمستوطنين فيها وأثنى عليهم بالقتل والأسر حتى وصلوا أبواب الجزائر، وبعد محاصرتها عادوا إلى مناطقهم محملين بعدد كبير من الأسرى والغنائم من أمتعة ومواشي¹⁵.

كما بعث الأمير عبد القادر بكتاب إلى خليفته في تلمسان يأمره فيه بالسير لمحاربة الفرنسيين في وهران، فجيش هذا



أي طرف يربط علاقات مع العدو الفرنسي، كما اصطدم مع المستوطنين فأثنهم بالقتل ووصلت قواته أبواب الجزائر وحاصروها، ولما انقلبوا غنموا معهم العديد من الأسلحة والمؤن والأسرى والغنائم والمواشي.²⁵

لم تكن منطقة متيجة تخلوا من المعارك منذ أن وطأت قوات الاحتلال أرض الجزائر، فبعد أوامر الأمير عبد القادر لخليفته محي الدين بن علال بملاحقة الفرنسيين إلى غاية مدينة الجزائر، لم تهدأ مدينة البليدة ومناطقها من المعارك وحالات الاستنفار الدائمة، وما جاء في هذه الوثيقة التي بين أيدينا دليل على ذلك، حيث وفي خضم هذه المعارك كان محي الدين قد جمع مرة أخرى حسب ما جاء في الوثيقة التي بين أيدينا، قوات قوامها ثلاثة آلاف (3000) مقاتل من الفرسان والمشاة، فانطلق بهم من مليانة باتجاه البليدة واستولى عليها باستغلال المدفعية التي تركه العدو وراءه، وواصل تقدمه على سواحل نهر الشلف وطرد قوات كلوزيل التي لم تقدر على مقاومة الثوار، فسحبها من البليدة باتجاه مدينة بوفاريك، وحاول مجددا بقواته التي كانت تتراوح بين ثلاثة آلاف (3000) وأربعة آلاف (4000) جندي العودة إلى البليدة مرة أخرى ودخولها فلم يستطيع، فما كان عليه سوى الانسحاب والعودة إلى الجزائر، وقد خلفت تلك الأحداث رعبا كبيرا لدى الأهالي الذين أصابهم الدهشة من الهول والدمار والقتل الذي شهدته المعركة، وبما أن كلوزيل كان قد خطط لاحتلال مدينة وهران المحاصرة من طرف خليفة الأمير عبد القادر على تلمسان الوالي البوحميدي²⁶، فقد اعتقد أهالي وأعيان منطقة متيجة أن مدينة الغرب الجزائري قد لا تنجو من التعرض إلى نفس المصير والأهوال التي حدثت أغلب مدن متيجة، وبعد النجاحات التي حققها محي الدين بن علال على الأرض، قام بتنظيم البليدة بعدما كانت تابعة للأمير

وجيشه باحتلال البليدة لموقعها الاستراتيجي ثم التقدم للاستيلاء على معسكر وهران²⁰، خاصة وأن هزيمة معركة المقطع الشهيرة، قد أعادت الثقة المطلقة لمعظم قبائل الغرب والوسط الجزائري بنظام الأمير عبد القادر ووحدت صفوفهم، فراحت تعلن الولاء والاستعداد لخوض المعارك المقبلة، واستحسن الأمير تطور الأحداث لصالحه، وفي سياق ذلك أمر محي الدين بن علال والي مليانة بغزو مدينة الجزائر، وأمر خليفته على ولاية تلمسان السيد البوحميدي بمحاصرة وهران وقطع جميع المواصلات البرية على الفرنسيين.²¹

عندما أهين الشرف القومي الفرنسي، أعيد هذا الماريشال مرة أخرى إلى الجزائر وكان أنصاره يلقبونه بـ «سبيون الإفريقي الجديد»، ومن خلال تصريحاته الرنانة التي أقسم من خلالها على القضاء نهائيا على مقاومة الأمير باستيلائه على معسكر واحتلال تلمسان²²، لكن حملاته غير المجدية جاءت عكس ما كان يطمح إليه بسبب المقاومة الشرسة والمستمرة للمجاهدين في الغرب الجزائري وفي متيجة التي تبجح كلوزيل في وعوده بالقضاء على ثورة محي الدين بن علال (أهل حجوط) وإبادتها في غضون شهرين.²³

كان لوالي مليانة نشاط ملحوظ في متيجة والغرب الجزائري، وساهم في الانتصارات التي حققها الأمير في حروبه، فبعد أن عين كلوزيل العميل «محمد بن حسين» بايا فرنسيا على المدينة، قام الخليفة محي الدين بن علال بفتح المدينة من جديد وإلقاء القبض على الباي المذكور في ديسمبر 1836م ونفيه إلى مدينة فاس المغربية واعتبر لامورسيار هذه الحادثة أكبر إهانة لفرنسا²⁴، وبعد نجاحه في الاستيلاء على البليدة، كان قد اتجه للاستيلاء على مدينة الجزائر بقوات قوامها خمسة آلاف (5000) مقاتل، فمر على أهالي متيجة وذكرهم بعد التسامح مع



نظريا فقط، فعين على إدارتها « سي البشير » من قبيلة الأهالي المضطهدين في بلدهم من طرف الغزاة الفرنسيين، المرجة قرب بوفاريك، واعتبر الفرنسيين هذه الاجراءات تعدي على سلطتهم. كما تبين لنا وفاءه للأمير عبد القادر الجزائري ولقضية وطنه، فقد لازم منصبه ووظيفته الجهادية إلى يوم وفاته يوم 14 جوان 1837، عن عمر ناهز 48 سنة، وخلفه ابن أخيه محمد بن علال الذي لا يقل عنه بطولة وإخلاصا للأمير.²⁷

خاتمة

لقد عمل الأمير عبد القادر الجزائري جهوده في توحيد الصف الوطني لمواصلة المقاومة الشعبية والعمل على إرساء أركان دولته لمجابهة العدو الفرنسي وإرغامه على ترك البلاد وإفشال المشروع الاستيطاني، كما سعى إلى توحيد كل القبائل الجزائرية لإدراكه لضرورة الاستعداد الجيد لصد الاستعمار، ساعده في ذلك خلفاءه البواسل الذين لعبوا دورا كبيرا بإيمانهم القوي وحبهم للشهادة في محاولة دحض المخطط الاستعماري الدنيء والذي جهز له طاقات وإمكانات بشرية ومادية ضخمة من أجل جعل الجزائر ولاية فرنسية تابعة للحكومة المركزية.

كان محي الدين بن علال من بين الزعماء الذين وقفوا بكل ثبات وإخلاص في وجه الجبروت الاستعماري نظرا لعوامل عدة، منها حنكته العسكرية ودهائه كقائد ميداني نشط حيث حصل على احترام الأعيان وسكان القبائل المنتشرة في إقليم ولايته والأقاليم المجاورة لها في ظرف قياسي، ساعدته شخصيته القوية في حشد قوات معتبرة من المقاتلين وهيئهم معنويا للتضحية بالنفس والنفيس من أجل تحرير الوطن الغالي.

ساهم خليفة الأمير بشكل جلي في المحافظة على معظم مناطق متيجة، مليانة، البليدة والمدية، هذه المدن التي كانت بمثابة خط التماس المباشر مع العدو لقربها من مدينة الجزائر التي كانت أول هدف في المشروع الفرنسي لاحتلال الجزائر، إن الآلة التدميرية الفرنسية وسعيا منها للقضاء على المقاومة كانت قد أحرقت الأخضر واليابس وأضرت كثيرا بالأهالي العزل وحتى أطفالهم ونسائهم وشيوخهم وجعلت معظم سكان وأعيان القبائل يستسلمون للعدو مرغمين أمام الإجرام والقتل اليومي للجزائريين، وحفاظا على ما تبقى من نسلهم الشريف المتجذر في كل الأمصار الجزائرية، هذه الساسة الفرنسية الوحشية جعلت البطل محي الدين بن علال في حالة ضعف شديد عجلت في القضاء نهائيا على ثورته وبطولاته الكبيرة.



نسخة من الوثيقة

مارشال قانزله مصدق مستودنك وعبدالحي ابي الاي عكر فرانس حواتي طرفني كوندرا لمر اولدنه ندره مارشال مسوم
مكده مرتبه بونا طرفه كلى عكر جمع ايمان ايجونه شفا نام نر طرفه اولدنه اردوي نر ايمكه مجبور اولوش واشبو حركت
نتايج وضمير بادى اولدضنى بونر اقدم طرفكه تحير ايميدن في الحقيقه عينا ناكناك ابي اوج بيان عدد سوري وبياله
عكر ايله كلوب بيله نام شهرى ضبط ايدى وشفا نرينك سوا صله استبد برافيدن طابه اوزريره هجوم ايدى
مقصود ايسه ضبط ونسخه قادر اولد مدقلى بر فاج كونه مقدم معاومر اولدر اوج بيان نفردو عبات نخب افه
بر قول فرانس عكرى مير موماليه ايله عكرى بيله شهر ندره طرفه وتبصير ايسه ايجل ندره وافرى طافه ششهلان
اولد قلى در كار در امارك مارشال مسومك برافند نره اوج بيان عكر موجود اولوب وبلده يا حي فطر ايمان مقضى
هالدر ايسه محافظ ايدى عكرى نكرار بوفارو نام محله عكرى سبيله مير موماليه اوج درت بيان ادم ايله شهر نكره
عودت ايدى واشبو درت بيان مقدرى عكرى نصف جزير اوزريره حركت ايمكه دعوت واضرار فطدى طرفه افطر
اولمش اولخله صودات مذكوره جزير اهايسى دشت عظيمه القا ايدرك تجارتي منع ايمكه در واور ندره شهرى دغى
هفوز بكونه بر فلاكه كرفا اولد ايدى مشكوكه

33016-D



ترجمة الوثيقة:

بتاريخ 1253هـ

الرقم العثماني 33016

دفتر خط همايون

محاولة القوات الفرنسية بقيادة المارشال «كلوزيل» احتلال مدينة البليدة

صورة أو نسخة مترجمة للرسالة التي نقلت من الصحيفة الفرنسية الأوروبية حول الهجوم المؤرخ في 02 أكتوبر 1836. تقدم المارشال كلوزيل بطابورين (فوجين) من القوات الفرنسية في ناحية نهر الشلف، والذي كان مجيرا على ترك قواته هناك، ووصلتنا أخبار عن نتائج هذه العمليات الوخيمة على قواته، والحقيقة أن السبب في ذلك، أن باي مليانة كان قد جمع حوالي 3000 عسكري وفارس وتقدم بهم إلى مدينة البليدة، واستولى عليها ومنها انطلق باتجاه سواحل نهر الشلف مستغلا المدفعية التي تركها للحماية؛ للهجوم بواسطتها على الجيش الفرنسي، هذا الأخير الذي وصلتنا أخباره بفشله في ضم البليدة سابقا، كما استطاع الباي إبعاد القوات الفرنسية عن هذه المدينة، حيث اضطر من خلالها كلوزيل إلى سحب قواته منها باتجاه مدينة بوفاريك، ومنها العودة إلى الجزائر منسحبا بنصف تعداده، وقد خلفت هذه الأحداث فزعا ودهشة كبيرة في صفوف الأهالي، وبالنسبة لمدينة وهران يعتقد أنها قد لا تنجو من التعرض إلى نفس المصير.



المصادر والمراجع:

- 1- رابح لونيسي، بشير بلّاح، العربي منور، داودة نبيل، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة 2010، ص 132.
- 14- المرجع نفسه، ص 159.
- 2- دي بورمون: هو أغست فكتور دي شاز الملقب بالكونت دي بورمون، ولد في سبتمبر 1773 عين وزيرا للحربية في 1825، عين قائدا للغزو الفرنسي للجزائر، عرف بالجرائم البشعة في حق الجزائريين، توفي في قصره في 27 أكتوبر 1846.
- 3- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى 1997، ص 107.
- 4- الدوائر والزمالة : عبارة عن خليط بين العرب والبربر، كانوا يلوذون بالباي محمد، صاحب معسكر وفتح مدينة وهران ومحررها من الاسبان، لما اجتاحت الطاعون المدينة خيم الباي في ظاهر معسكر، فخرج الناس لخروجه فعين منهم الخدم فسموا (الدوائر) وعين اخرين لحمل المؤن وأثقال العساكر فسموا (الزمالة).
- 5- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، ثورات القرن التاسع عشر، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 37.
- 6- المرجع نفسه، ص 39.
- 7- نفسه.
- 8- نفسه.
- 9- رابح لونيسي، بشير بلّاح، العربي منور، داودة نبيل، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، دار المعرفة 2010، ص 133.
- 10- المرجع نفسه، ص 132.
- 11- نفسه.
- 12- أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1990 ص 85.
- 13- كتاب الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر ج 1، المطبعة التجارية - الاسكندرية 1903، ص 158.
- 15- نفسه.
- 16- د. علي محمد محمد الصلاحي، الأمير عبد القادر الجزائري قائد رباني ومجاهد إسلامي، دار العزة والكرامة للكتاب، الطبعة 1-2015، ص 172.
- 17- كتاب الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص 160.
- 18- محي الدين بن علال: (1789م — 1837م) ينحدر من ذرية «سيدي علي مبارك»، ولمنزله عند الأهالي وأعيان متيجة عينه برتزان آغا العرب، توترت علاقته مع «دي روفيقو» فاستقال في أوت 1832م، أعجب بالأمير عبد القادر وميول الأعيان والقبائل لمقاومته، فانظم إليه وعينه واليا على مقاطعة مليانة سنة 1835.
- 19- كتاب الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص 158.
- 20- نفسه.
- 21- د. محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة للنشر - الطبعة 2-2015، ص 83.
- 22- شارل روبر أجيرون، تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور ، منشورات عويدات بيروت، باريس 1982 ، ص 25.
- 23- المرجع نفسه ص 26.
- 24- ط. زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية (1832م — 1847م) مذكرة نيل الماستر في تاريخ الجزائر في الحديث والمعاصر (2009 — 2010) ص 83.
- 25- كتاب الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص 159.
- 26- نفسه.
- 27- ط. زاير عبد القادر، المرجع السابق، ص 83.